■ معشر الأزواج .. لا تخفوا أمراضكم عن أزواجكم .. !!

وقبل أن يتم الزواج ، على كل من الزوجين مصارحة الآخر بما قد يشعر به ويعانيه من أمراض . فإن لم تكن قد صارحت الطرف الثانى فهل لك أن تصارحه، وإن قلت لم ؟ ، قلنا لك لأن كل ما بنى على الصدق فهو حق وبناء عظيم ونجاح واستمرار كريم ، وكل ما بنى على الكذب فهو باطل وزيف وإفك مبين ، وهو فاشل لا محالة ، وإن قلت إنى أخاف أن يرفض الاقتران بى لعلتى . قلنا لك : لا تخف .. لا عليك وإليك هذه الحقائق :

ـ كل ابن آدم معلول ، وناقص وبه علة ما ،ولا يوجد إنسان كامل على وجه الأرض .

ـ العلل كثيرة منها ما هو عضوى ومنها ما هو نفسى ، منها ما هو عقلى ومنها ما هو اجتماعى ومنها ما هو مالى ، وتختلف درجات العلل من بسيطة ـ متوسطة ـ شديدة ـ متأزمة .

ـ لكل داء دواء إلا الهرم (الشيخوخة) .

ـ ليس من العيب أن نخطئ أو نمرض ، ولكن العيب أن ننكر على الآخرين إذا أخطأوا وإذا مرضوا .

ـ كثيرا ما ينظر الجهلاء إلى عللهم الخطيرة على أنها هينة ، وينظرون إلى علل الآخرين الهينة على أنها خطيرة .. لذلك احذر مشورة الجهلاء فى مرض شريك حياتك .

ـ درهم وقاية تدفعه الزوجة (أو الزوج) تجاه زوجها (أو زوجته) المريض خير من قنطار علاج تسعى إليه حينما تتفاقم حالته وتسوء صحته .

ـ إذا أردت أن تبنى بيتا قويا جميلا استشر مهندس بناء ، وإن أردت أن تدافع عن متهم فى قضية فاستشر أهل القضاء ، وإن أعجزتك مسألة فى الفقه أو الدين فاستشر أحد الفقهاء ، وإن أردت أن تعمل ميزانية لشركتك فاستشر أحد المحاسبين الفضلاء ، وإن أردت نكاحا بغير إزعاج أو صادفتك مشكلة صحية

فافحص نفسك عند أحد الأطبـاء ، واحـذر ألـف مـرة مـن اتبـاع نصحيـة أحـد الجهلاء !! ..

والآن هيا بنا نطوف فى أهم الأمراض لنتعرف أهمية الصدق والصراحـة فـى إعلان حقيقة الحالة الصحية لكل زوج دون خجل أو مواربـة .. لنحسـن التعـامل معها ، ولنحصل على أكبر قسط ممكن من السعادة الزوجيـة والسـلامة الصحيـة من الأمراض ومضاعفاتها بكافة أنواعها :

أ ـ الأمراض الصدرية :

١ ـ الحساسية (الربو الشعبى) : وهو مرض يصاب به الأطفال والكبار على حد سواء ، ويتميز بأنه فى مرحلة الطفولة له أعراض منها أنـه يجعـل التنفـس صعبـا ويشعر الطفل بآلام فى صدره نتيجة ضيق فى مجرى التنفس عقـب تنـاول بعـض الأطعمة أو استنشاق بعض الروائح أو الزهور أو التعرض لتيار بـرد أو غبـار أو ممارسة نشاط رياضى أو انفعال نفسى أو نزلة بـرد حـادة وغيرهـا ، وعـادة تنتـهى شكوى الأطفال عند سن اثنى عشر عاما إلى سن خمسة عشر عاما . أمـا إذا بـدأت الحساسية الصدرية فى سن متأخر عند البالغين فغالبا ما تستمر حتى نهاية العمر .

لذا فإن كان أحد الزوجين مصابا بحساسـية فـى الصـدر عليـه أن يخـبر شـريك حياته بهذا الأمر وأنواع المأكولات والشراب وأنـواع العطـور والبخـور والثيـاب الصوفية وغيرها مما يكون سببا فى إحداثها له من خلال ضغط عاطفى عليه ورجاء بأن يتناول هذا الصنف من المأكولات أو التنزه فى الحدائق ، كما أن على الشريك السليم أن يفهم بعض المعلومات الطبيـة عـن كيفيـة معاونـة مريـض الحساسـية الصدرية (الربو الشعبى) مثل أن يفتح له نافذة لدخول الهواء وأن يفك رباط عنقه وأن يعطيه الدواء فى الوقت المناسب مثل البخاخة أو الأقراص أو أن يذهـب إلى أقرب مركز طبى عند اشتداد الحالة وعدم استجابتها للدواء المعتاد .

٢ ـ التهاب الشعب الهوائية المزمنـة : اتسـاع الحويصـلات الهوائيـة وتمددهـا (امفزيا) : وعادة ما يكـون التدخـين أو استنشـاق الدخـان القـادم مـن العـود (أو المبخر) سببا مباشرا فى إحداث التهاب الشعب الهوائية المزمـن ومـن ثـم وجـب الكف عن تلك العادتين المنتشرتين بين كثير من فئات الشعوب العربية والمسلمة بهدف المحافظة على صحة الإنسان وحياته وعدم الإضرار بالنفس .

ولا ننسى أن ننوه أن المخالطين للمدخنين والجالسين فى أماكن يشم فيها العود والطيب والبخور يتأثرون تأثرا مباشرا كالمتعاملين معها ـ وإن كـان بنسـبة أقـل ـ فليست المسألة موضوعا شخصيا يخص المدخن والمتبخر وحدهمـا ولكنـها مسـألة

اجتماعية تؤثر فى بيئة هؤلاء ككل . لذا فهل آن الأوان أن نكشف عن استنشاق الدخان القادم من السجائر ومباخر العود ؟!! .

٣ - السل (الدرن) : لاشك أن على مريض السل الرئوى أن يتداوى من دائه بمعرفة الطبيب المختص ، وعادة يستمر العلاج مدة من ٩ : ١٢ شهرا دون انقطاع ، وعليه ألا يتهاون أن يتكاسل عن تناول كمية طيبة من البروتينات الحيوانية كاللحوم ومنتجات الألبان يوميا حتى يقوى جسده على مقاومة هذا الميكروب .

ومن ثم وجب على الإنسان المصاب (رجلا أم امرأة) أن لا يتعجل فى الزواج أثناء فترة المرض ويتمهل حتى يتأكد برؤه من مرضه وعليه أن يعلم الطرف الآخر ويفهمه أنه بعدم إتمام فترة العلاج لا خوف عليه من الإصابة ، وفى نفس الوقت عليه أن يستمر فى اتباع نظام غذائى سليم مقو للجسد والبنية ومراجعة الطبيب إذا شعر بمعاودة بعض الأعراض إليه تجنبا لما يسمى بنكسات السل ، ويوجد أنواع أخرى من السل مثل سل الجلد (داء الذئبة) سل الكلى ، الحنجرة ، الغشاء البريتونى ، العظام ، السحايا ، وغيرها .

ب ـ الأمراض الباطنية :

مما لاشك فيه أنه نادرا ما يخلو إنسان على وجه البسيطة من معاناة من أى نوع (نفسية ـ جسمية ـ اجتماعية ـ عقلية) ، والأمراض الباطنية هى إحدى هذه المتاعب ، وإذا جاز لنا أن نلقى الضوء على بعض الأمراض الباطنية ذات الدلالة المباشرة والتأثير الخطير فى حياة بعض الأزواج ومدى أهمية إلمام كل من الزوجين بماهية الداء وطرق العلاج والوقاية ليعد هذا أمرا أساسيا وليس ترفيهيا كما يظن الناس .

١ - مرض السكر : وهو مرض يتميز باضطراب معدل السكر الطبيعى فى الدم نتيجة اضطراب وظيفة غدة البنكرياس وإفرازها الناتج منها المسمى بهرمون الأنسولين ، فإذا نقص إفراز الأنسولين زادت نسبة السكر فى الدم وظهرت أعراض زيادة السكر ، وإذا زاد معدل إفراز الأنسولين فى الدم نتيجة ورم بالبنكرياس حدث نقص حاد فى نسبة السكر وظهرت أعراض نقص السكر (وهذا النوع نادر الحدوث) .

أما عن النوع الأول والمتعلق بنقص كفاءة هرمون الأنسولين وتأثيره على أنسجة الجسم ، فهو داء يصيب الصغار والكبار على حد سواء وبعض النساء أثناء فترة الحمل وبعض الأسوياء جسديا أثناء فترة الانفعال الحاد والتوتر العصبى، وعلاج مرض السكر يعتمد على شيئين أساسيين لا ثالث لهما ، أولا :

الحمية الغذائية .. ثانيا : العلاج الطبى سواء بإعطاء الأنسولين للمريض (الصغار عادة وبعض الكبار إذا تطلبت حالته ذلك) أو إعطاء أقراص تقوم بتنظيم كمية السكر فى الدم (وهذا يتم عادة مع نوع مرض السكر الذى يصيب البالغين فى سن متقدمة) وما يهمنا هنا أن نلفت النظر إليه أن يعلم الشريك (الزوج مثلا) قبل زواجه هل هو مصاب بداء السكر أم لا ؟ ، وهل هو محتاج لعلاج طبى أم لا ؟. ما الحمية الغذائية الواجب اتباعها أثناء شهر العسل وما يتبعه من شهور .. كذلك إعطاء بعض المعلومات الطبية المبسطة للشريك الثانى (فى الزواج) عن ماهية السكر ، غيبوبة السكر والفارق بينها وبين النوم الطبيعى ، أسبابها ، طرق الوقاية منها ، علاجها .. لأن الكثير من الأزواج يفرطون فى تناول المواد النشوية والسكرية أثناء شهر العسل مما يؤدى بالطبع إلى حدوث نوبات غيبوبة لدى بعض مرضى السكر الذين يهملون اتباع نظام الحمية الغذائية أول تناول الدواء أثناء تلك الفترة ، وهناك نوعان من غيبوبة السكر ، أولهما : تحدث نتيجة الإفراط فى تناول الطعام أو عدم أخذ العلاج ، والثانية : نتيجة التفريط فى تناول الطعام عقب أخذ العلاج .

٢ - **الغدة الدرقية** : قد تنشط الغدة الدرقية أو تتكاسل فى أدائها وظائفها ، ومن ثم ينتج خلل فى أداء العمليات البيولوجية لجسم الإنسان خاصة عملية الأيض (التمثيل الغذائى) ، وواجب على كل زوج أن يسارع إلى أخصائى الباطنية أو الغدد لفحص حالته إذا شعر بأعراض زيادة إفراز الغدة أو نقص إفرازاتها حيث إنها تفرز هرمون الثيروكسين لأداء وظيفة التمثيل الغذائى كما يجب داخل جسم الإنسان .

■ **أعراض زيادة إفراز الغدة الدرقية** :

١ ـ وجود تورق فى الرقبة (المنتصف) .

٢ ـ ضيق بالتنفس أثناء النوم ليلا .

٣ ـ خفقان بالقلب واضطرابات فى النبض .

٤ ـ زيادة الشهية للطعام مع نقص فى الوزن .

٥ ـ عرق غزير .

٦ ـ إسهال (نوبات) .

٧ ـ زيادة الانفعالات العصبية والتوترات دون سبب مقنع لها .

■ **أعراض نقص إفراز الغدة الدرقية :**

١ ـ السمنة المفاجئة دون سبب واضح .

٢ ـ الكسل والخمول والرغبة فى النوم .

٣ ـ انخفاض الكفاءة الإنتاجية فى العمل .

٤ ـ ضعف القدرة على التركيز والتفاعل مع الحياة .

ولاشك أن التشخيص المبكر والعلاج المبكر سوف يعيد المريض إلى حالة السواء بإذن الله تعالى ، بينما غض الطرف والتكاسل والإهمال لمراجعة الطبيب يؤدى إلى تفاقم الحالة وزيادة مضاعفات المرض . كما أن للغدة الدرقية تأثيرا مباشرا على قدرة المبيض على إفراز البويضة وتنظيم الدورة الشهرية ، ومن ثم له علاقة تأثيرية على عملية الإخصاب والحمل بعد الزواج ، ومن ثم وجب العلاج المبكر تلافيا لمشكلات العقم واضطراب الدورة الشهرية لدى السيدات .

جـ ـ القلب والدورة الدموية :

قلب الإنسان كمثرى الشكل .. فى حجم قبضة اليد . يزن ما بين ٢٢٥ ـ ٣٤٠ جراما .. ينبض بمعدل ٧٠ مرة فى الدقيقة الواحدة أى ٤٢٠٠ مرة فى الساعة أى ١٠٠٨٠٠ مرة فى اليوم أى ٣٦٧٩٢٠٠٠ مرة فى السنة . فإذا كان متوسط عمر الإنسان ٦٠ عاما فإن هذا يعنى أن هذا القلب العجيب يكون قد نبض ٢٢٠٧٥٢٠٠٠٠ (أى مليارين ومائتين وسبعة ملايين وخمسمائة وعشرين ألف نبضة) دون توقف .. سبحان الله .. هذه نبذة صغيرة عن أهم عضو فى جسم الإنسان .. الماكينة التى تتولى دفع الدم إلى جميع الشرايين عبر شريان الأبهر لتنظيم سريانه فى جسم الإنسان وتوزيع الغذاء والأكسجين على جميع خلايا الجسد بلا استثناء ، ولو توقف هذا العضو النبيل عن العمل لثوان لتوقفت الحياة وإن زاد على أربع دقائق لمات مخ الإنسان وإن زاد على ذلك ولم يستجب للعلاج أعلنت الوفاة !!

■ **بعض أمراض القلب والدورة الدموية :**

وأمراض القلب كثيرة ولكن ما يهمنا هو إلقاء الضوء على بعض الأمراض ذات الدلالة القوية والتأثير الحاد على العلاقة الزوجية وعملية الإنجاب بعد الزواج .

١ ـ **أمراض القلب الخلقية** : مثل تلف بالصمامات نتيجة الوراثة أو الالتهابات ، وجود ثقب بجدار القلب سواء أكان فى الأذينين أو فى الجدار الفاصل بين البطينين ، وفى حالة أن يكون التلف الصمامى أو الثقب الخلقى كبيرًا فإن هذا

بدور يؤثر على وظيفة القلب فيحدث هبوطا به وتنشأ عنه أعراض مثل ضيق التنفس ، وشعور بصداع ودوخة بالرأس ، وهبوط عام بالجسم وقلة النشاط ، ومن المستحسن والمفضل استشارة أخصائى القلب وتنفيذ تعليماته الطبية والجراحية إذا تطلبت الحالة ذلك دون تردد توقيا لمضاعفات كثيرة تنشأ من هذه الإصابة بعد الزواج وتحمل المسئولية ولاسيما النساء وحملهن .

٢ - **الحمى الروماتيزمية** : وتتميز بإصابتها للمفاصل أو صمامات القلب أو تحت الجلد أو الجهاز العصبى ، وعادة ما ينصح مريض الحمى الروماتيزمية بأخذ حقنة بنسلين طويل المفعول كل شهر - إذا لم تكن هناك حساسية للبنسلين عنده - وبعض التعليمات الطبية ومراجعة الطبيب كل شهر أو شهرين حتى يبلغ الثلاثين من عمره ، وينبغى ألا تخفى الزوجة أو أهلها هذا الداء عن الزوج حتى لا تهمل متابعتها الصحية لدى الطبيب .. كذلك قد يؤثر تكرار الحمل وتتابعه على قلب المريضة ومن ثم ينبغى أخذ رأى الطبيب فى مدى قدرة الزوجة على الحمل المتكرر ومدى صلاحية قلبها لأداء وظيفته دون خطر محدق بصحتها .

٣ - **ضغط الدم** : من الأمراض الشائعة فى زمننا هذا ، وعادة تكون نسبة كبيرة من أسباب ارتفاعه مجهولة المصدر ، ونسبة ضئيلة معلومة السبب مثل أمراض الكلى ، ضيق فى شريان الأورطى فى بداية مجراه الهابط ، ضيق فى شريان الكلى ، أورام فى الغدة فوق الكلية أو اضطراب فى وظائفها ، تسمم الحمل ، أورام المخ وغيرها ، ومن ثم وجب على كل مريض مراجعة الطبيب للتأكد من خلوه من أحد هذه المسببات واتباع إرشاداته فى الطعام مثل التقليل من تناول الملح وتجنب أكل الموالح والدهون . ومن هنا وجب أن يعلم كل زوج قرينه - إذا كان مصابا بضغط دم مرتفع - لتجنب تناول الطعام ذى الملح الزائد ، وأن يذكره بتناول الحبوب المعالجة لارتفاع الضغط تجنبا لحدوث مضاعفات لهذا الارتفاع ، وننوه أن مرضى ضغط الدم المنخفض ينصحون بزيادة كمية الملح فى الطعام ، ومن ثم وجب التفريق بين أعراضه كالصداع بالرأس أو الشعور بدوار مفاجئ أو زغللة بالعين وبين نفس الأعراض والتى سببها ارتفاع ضغط الدم بمراجعة الطبيب واتباع إرشاداته دون الاعتماد على عنصر الخبرة التى يكتسبها المريض عبر مصاحبته للمرض شهورا وسنوات .

٤ - **الذبحة الصدرية وقصور الشرايين التاجية** : من الأمراض التى صاحبت عصر التقدم والسرعة وعصر القلق والتكنولوجيا والتوتر زيادة نسبة أمراض الذبحة الصدرية وقصور شرايين القلب وما ينشأ عنها من حدوث مضاعفات كثيرة

ومتنوعة مثل : الموت المفاجئ ، جلطة القلب ، اضطرابات دقات القلب ، هبوط القلب والتى صرنا نسمع عنها كثيرا .. لذلك وجب فحص القلب بسماعة لدى الطبيب من خلال تخطيط القلب والأشعة والفحوصات المخبرية .. فإذا ما ظهر أى قصور فى شرايين القلب أو اضطراب فى دقات القلب وجب اتباع الإرشادات الطبية ومنها : الحذر من الانفعالات العاطفية الزائدة (الفرح أو الحزن) والابتعاد عن الإجهاد العضلى والإفراط فى تناول الطعام أو التعرض لتيارات البرد حيث يساهم كل هذا فى إحداث نوبات ذبحة صدرية حادة عند معظم مرضى الشريان التاجى .

د ـ أمراض الدم :

إن فحص الدم الروتينى لإنسان مريض أو سليم ذو دلالة كبيرة وأهمية عظيمة تدل على صحة الإنسان كما هو دون مغالاة بغض النظر عما يبدو لمعظم الناس .. حيث يقيسون الصحة بمعيار النحافة والسمنة تارة أو الطول والقصر أو احمرار الخدين أو اصفرارهما تارة أخرى ، وقد استطاع تحليل الدم رغم بساطته أن يدلى لمعلومات غاية فى الأهمية للطبيب ، ويشير إلى أسباب معاناة الإنسان ، مثل : حالات الأنيميا ونوعها وسرطان الدم الأبيض والأحمر ، ونقص عدد الصفائح الدموية ، ووجود تكسير فى كرات الدم الحمراء ، أو وجود خلايا منجلية فى الدم كنوع شاذ وغيرها من أنواع الخلايا . كما أن فحص نوع فصيلة المريض (أ) ـ (ب) ـ (أب) ـ (و) ، ونوع الـ (RH) عامل ريسيس الموجب والسالب ذو أهمية كبيرة لدى المرأة الحامل لأول مرة وفى المرات التالية لاتخاذ الإجراءات الطبية اللازمة لسلامة الجنين ، الثانى والثالث ، لاسيما إذا كانت هى من النوع السالب – (RH) والجنين موجب + (RH) مثل أبيه. كما أن أمراض سرعة النزيف لاسيما الهيموفيليا قد يجعل الطبيب يعطى نصائح خاصة فى سرعة معالجة أى نوع من النزيف لدى الشخص المصاب ونقله إلى أقرب مركز طبى دون تأجيل.

هـ ـ أمراض الكلى :

من نعم الله تعالى الكبرى على الإنسان أن زوده بجهاز بولى دقيق للتحكم فى إخراج فضلات الدم والمواد السامة الضارة بجسم الإنسان فى شكل بول ، ورغم أن الإنسان يستطيع أن يحيا بكلية سليمة تقوم بوظيفتها بكفاءة ، فقد زود الله تعالى الإنسان برصيد احتياطى ضخم ومهم فى شكل كليتين وليست كلية واحدة لعظم دورها .كما أن للكلى وظائف أخرى مهمة وخطيرة تتمثل فى الحفاظ على قلوية الدم فى نسبة معينة ومعالجة أى نقص أو زيادة بها حتى لا تتعرض أنسجة الجسم

إلى الضرر الناشئ عن هذا التغيير . كما أنها تحافظ كذلك على نسبة الصوديوم والبوتاسيوم بالدم ونسبة الماء بالتعاون مع بقية أجهزة الجسم الأخرى والإفرازات الهرمونية بالإضافة إلى غيرها من الوظائف المهمة .

١ - **مرض حصيات الكلى** : حينما يتعرض الجسم للجفاف أو تقل نسبة ما يأخذه الجسم عن المعدل اللازم لاسيما أثناء فترة الصيف يحدث تركيز للبول لمحاولة الكليتين تقليل الماء الفاقد عن طريق الإخراج ، وعادة ما يكون هذا التركيز وسطا ملائما لتكثيف وتجميع الأملاح ، ومن ثم تتكون الحصيات ، وقد تحدث آلاما حادة وعسرا فى البول وتسبب نوبات المغص الكلوى الحاد .

ومن ثم وجب على الإنسان السليم ألا يتقاعس عن تناول كميات من الماء مناسبة فى فصل الصيف لتلافى تواجد الوسط الملائم لنمو وتكون الحصيات فى الجهاز البولى ، وترجع أهمية إخبار الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها عند الزواج بوجود مثل هذا المرض أو إجراء فحص روتينى على الجهاز البولى للتأكد من سلامته لأخذ التعليمات الطبية اللازمة واتباع الإرشادات سواء لتجنب الإصابة بالحصيات أو لعلاج نوبات المغص الكلوى الحاد وغيرها من الأمراض .

٢ ـ القصور الكلوى : أصبح هذا المرض شائعا ومعلوما عند كثير من الناس نظرا لتقدم وسائل الفحص والتشخيص على الجهاز البولى . وعادة ما يكون قصور الكلية ناتجا عن ضعف أنسجة الكلية فى القيام بوظيفتها نتيجة لتليف بها أو نتيجة التهابات حادة أو مزمنة بها أو وجود حصيات أو انسداد فى شرايين الكلية المغذية لها وغيرها ، ومن المعلوم أن التهاب الكلى الحاد إذا لم يتم تشخيصه مبكرا وعلاجه مبكرا لفترة يحددها الطبيب يصبح التهابا مزمنا ويؤثر على أنسجة وكفاءة عمل الكلية ويعرضها للتلف مبكرا (سواء كان جزئيا أم كليا) ، وقد يحتاج المريض فى حالات متعددة إلى غسيل كلوى باهظ التكلفة إلى أن يتسنى له إجراء عملية زراعة الكلية باهظة التكاليف هى الأخرى . وقد تم اكتشاف حالات متعددة لمرض قصور الكلى عقب الزواج وذلك من خلال فحص روتينى للبول والدم لأحد الأزواج حينما شعر بتدهور فى صحته بعد أو أثناء شهر العسل من إفراط فى تناول المواد البروتينية والفاكهة ، وتبين بعدها أن لديه قصورا فى الكلى ، لذا فإن التأكد من سلامة الزوجين من مرض قصور الكلى الحاد المزمن ليعطى مؤشراً عن كمية المواد البروتينية اللازمة الواجب تناولها فى اليوم ، والتى ينصح عادة بألاّ تتجاوز ٤٠ جم فى اليوم ، وتجنب تناول المواد الغذائية المحتوية على نسبة بوتاسيوم زائدة لاسيما الفواكه ، مثل: البرتقال واليوسفى والمشمش والمانجو وجوز الهند

وغيرها ، والخضراوات ، مثل : الطماطم ، والسبانخ وغيرهما .

و ـ أمراض الأنف والأذن والحنجرة :

مما لا ريب فيه أن الجهاز التنفسى الأعلى واتصالاته بالخارج عن طريق الأنف والأذن يعد وسيلة مهمة للحصول على الهواء اللازم للحياة ، كما أن الأذن تقوم بوظيفة السمع الضرورية لفهم لغة الآخرين وإجراء حوار معهم ، وهنا سنأخذ بعض الأمراض الواجب تشخيصها وعلاجها وإعلام القرين بوجودها إذا كانت مزمنة ومحتاجة للعلاج مثل :

١ - **الصمم** : وقد يكون من النوع الطارئ أو المستمر الجزئى أو الكلى . لأن الحياة الزوجية قوامها الحوار والتفاهم ، وفى غيبة هذا الحوار قد تثور أعصاب الطرف الآخر وتضطرب الحياة الزوجية ، والسماعة الطبية للأذن قد تكون خير مهدئ وعلاج لتوتر أعصاب أحد الزوجين نتيجة للصمم .

٢ - **التهاب الجيوب الأنفية المزمن** : لأنه يسبب صداعا حادا ورائحة كريهة من الفهم عند صاحبها فى أحيان كثيرة ونوبات إسهال حادة . ومن ثم ينبغى التخلص من الرائحة الكريهة فى الفم وعلاجها إذا كانت سببها التهاب الجيوب الأنفية .

ز ـ العظام :

قد ينتج من مرض شلل الأطفال ضعف فى الساقين نتيجة تأثر الأعصاب التى تغذى العضلات ، وقد ينتج نتيجة التحام كسر بالساق أو الفخذ خطأ تشوه وقصر فى إحدى الرجلين وحدوث عرج ، ومن ثم ينبغى مصارحة الشريك شريكه بعيوبه الخلقية أو المكتسبة دون تدليس وكذب ، لأن اكتشاف تلك العاهات أو عاهة الحروق والأمراض الجلدية تسبب نفورا عظيما لدى الطرف الآخر حين يفاجأ بوجودها بعد الزفاف ، وقد نهى ديننا الحنيف عن كل تضليل وتدليس .

ح ـ الأمراض الجلدية :

إن الأمراض الجلدية علاوة على ضررها فهى تشوه منظر المريض إلا أن ظهورها للعين المجردة يساعد فى تشخيصها وعلاجها ، وتنتج الأمراض الجدية من أسباب كثيرة مثل عادات المريض والجو المحيط به وغذائه علاوة على حالته النفسية وتركيبه الجسمانى ، ومن أمراض الجلد الشائعة وذات التأثير فى جمال البشرة ما يلى :

١ - **أمراض الجلد الميكروبية** ، مثل : حب الشباب ، الدمامل ، الخراج ، الجمرة.

٢ - **الفطريات** : وتسبب القراع والتنيا .

٣ - **الأمراض الالتهابية** ، مثل : الإكزيما ، الحساسية ، الأرتكاريا ، حصف الثنيات، داء الفقاع ، الصدفية ، التهاب الجلد الدهنى .

٤ - **التشوهات** ، مثل : الوحم ، الشامة السوداء ، البرص ، الكالو ، تساقط الشعر ، زيادة نمو الشعر فى أماكن غير طبيعية لنمو الشعر .

٥ - **أمراض الطفيليات** ، مثل : قمل الرأس ، قمل الجسم ، قمل العانة ، الجرب.

٦ ـ **الأمراض التناسلية** ، مثل : الزهرى ، السيلان ، الورم الأربى ، الورم الاربى اللمفاوى ، الهربس ، الإيدز ، وبالكشف الطبى والتحاليل المخبرية يمكن تشخيصها وعلاجها ، ومن أمراض الأعضاء التناسلية فى الرجال الواجب علاجها قبل الزواج علاوة على ما سبق : التهاب البربخ ، القيلة المائية ، العنة (نتيجة العادة السرية والإكثار من العملية الجنسية أو العادات الأخرى الرديئة) ، التهاب الخصية ، العقم ، تضخم البروستاتا ، التهاب البروستاتا ، ضيق مجرى البول ، دوالى الخصية .

ط ـ أمراض النساء :

من أمراض النساء الواجب علاجها قبل الزواج التهابات الثدى الحادة والمزمنة ، وجود أورام بالثدى ، الإفرازات المهبلية ، انقطاع الطمث ، النزيف الرحمى .

د ـ أمراض العيون :

هناك بعض أمراض العيون الواجب علاجها وإخبار الزوج عنها مثل : ضعف البصر (طول ـ قصر) التراكوما ، الحول ، قرحة القرنية ، الانفصال الشبكى بالعين ، الجلوكوما (ارتفاع ضغط العين) ، المياه البيضاء (الكتاركت) .

ـ الأمراض النفسية :

هى أمراض تنشأ عن سوء التكيف البيئى فيؤدى إلى إخفاق المرء فى أن يشعر بالراحة النفسية والطمأنينة بينه وبين نفسه ، وبينه وبين الآخرين حينما يتعامل معهم وتتوتر أعصابه ويحس بالضيق وعدم القدرة على مجاراة الآخرين فى لعبهم ومرحهم وجدهم وعملهم . لأن هناك ثمة اضطرابات بين مكونات النفس الثلاثة (الأنا ـ الأنا الأعلى "الضمير" ـ الهو) . وقيل هى أمراض تنشأ من صراع الضمير مع الهو والأنا .. أى صراع بين الرغبة والدافع ، وبين الرهبة والمانع ، وقد تلعب الوراثة فيها دورا ولكن دور البيئة يعتبر هو الأساس فى إحداثها ونموها وتطورها ، ويطلق عليها عموما لفظ العصاب ، وهى قابلة للشفاء من خلال فك رموز الصراع وإعادة السكينة لجوانب النفس دون مغالاة أو محاباة أو تضخيم

جانب على بقية الجوانب ، ومن خلال تنظيم العمل واستقراره فى جوانب النفس من خلال معالجة القصور الكيميائى الناشئ عن الاضطراب النفسى والمسبب له من خلال إعطائه المهدئات ومضادات الاكتئاب والقلق .

وقد توصل بعض علماء النفس والطب النفسى إلى حقيقة (أن كلنا عصابيون بدرجة ما) ، ولكن البعض فى حاجة إلى معاونة نفسية والآخر فى حاجة إلى معاونة كيمائية أيضا لإعادته إلى منطقة السواء ، والتى هى أقل عصابا فى أى حال ، والمرض النفسى يشمل القلق ، والمخاوف ، والاكتئاب الخارجى الوسواس ، وكلما تعاون أهل المريض مع الطبيب النفسى والمريض تماثل المريض للشفاء فى أسرع وقت ممكن ؛ لذا فإننا ننصح كل زوج أن يصارح رفيق حياته فى وقت ما بمرضه وبعلاجه قبل زفافه ، وذلك ليرتفع الشريك إلى مستوى المسئولية المطلوبة ويقدر عصبية وحدة مزاج صاحبه ، ويغفر له زلات لسانه وعنفه أحيانا ، ويمنحه قدرا زائدا وأكبر من الحب والمغفرة والسماح والمعاونة لأن هذا هو الطريق إلى النضج الانفعالى والتخلص من التوتر النفسى الزائد بدون سبب ظاهر ، وعليه أن ينصحه بمراجعة الأخصائى النفسى والمعالج له واتباع النصائح وأخذ الدواء إذا ما وصف له وكانت حالته تقتضى ذلك دون الخوف مما يسمى إدمان الدواء أو أن الدواء النفسى مخدر وليس علاجا للمريض لأن هذه المقولة خاطئة وخبيثة وضارة وعارية من الصحة .

■ الأمراض العقلية :

وتتميز بأن الوراثة تلعب فيها دورا أساسيا ، ويحدث عادة اضطراب بين دوائر العقل الثلاثة المعروفة وهى الوجدان والإدراك والسلوك ، ويظهر التوهم والتقمص والهذيان والهذاءات والهلاوس بأنواعها ، وبعض الأمراض العقلية قابل للشفاء والبعض الآخر يمكن التحكم فى اضطراباته إلى حد كبير بفضل اكتشاف الكثير من الأدوية والكيماويات الحديثة ، والتى أثبت استخدامها نجاحا كبيرا ، ولكن ينصح المريض العقلى باستشارة الطبيب النفسى قبل الإقدام على فكرة الزواج لمعرفة حالة المريض ومدى تقدمها ، ومدى قدرته على تحمل أعباء الحياة الزوجية دون تدخل عاطفى زائد وأهوج قد يتسبب فى زيادة الاضطرابات أو حدوث صدمات كان المريض وشريك حياته فى غنى عنها . ويجب مصارحة العروس السليمة بحالة زوجها المريض (أو العكس) ، واتباع إرشادات الطبيب النفسى ومراجعته باستمرار عند ظهور علامات غير صحية أو غير سوية من المريض المتزوج دون إبطاء لمعالجتها قبل أن تتدهور الحالة ، وفى أغلب الحالات لا

ينبغى التوقف عن استعمال الدواء الطبى المعالج للحالة مهما ظهرت علامات استقرار وتحسن مرضى من قبل المريض إلا بناء على نصيحة الطبيب لأن الوصول إلى مرحلة ضبط إيقاع ووظائف دوائر العقل قد استغرق وقتا طويلا بينما اضطرابها ونشاز إيقاعها قد يحتاج وقتا قصيرا ، إذا ما تم التنحى عن العلاج وساءت بيئة المريض ومعاملة المحيطين به له ، ومن الأمراض العقلية : الفصام الذهانى الدورى ، الاكتئاب الداخلى ، والبارانويا .

■ الضعف العقلى :

يوصف الشخص بالضعف العقلى إذا ما نقص ذكاؤه بحيث أصبح عاجزا عن التعلم المدرسى وهو صغير ، وعاجزا عن تدبير شئون حياته الخاصة دون إشراف وهو كبير ، وضعف العقل درجات وطبقات منها المعتوه والأبله والأهوك ..

والمعتوه لا يزيد عمره العقلى على مستوى طفل فى الثانية أو الثالثة من عمره أما الأبله فيصل مستواه العقلى إلى طفل فى السادسة من عمره .

أما الأهوك فيزيد مستواه العقلى على زميليه ليصل إلى مستوى طفل يبلغ من ٨ : ١١ سنة . ويشترك الثلاثة فى قاعدة العجز عن التكيف التعليمى والمهنى والاجتماعى بصور مختلفة ، والعجيب أن الأهوك نظرا لقدرته على القيام ببعض الحاجيات والعناية بالحيوانات والأطفال قد يظن أنه خال من الضعف العقلى ، ومن ثم يقدم إلى تجربة الزواج وتحمل المسئولية دون معرفة حقيقة مستواه الذكائى والعقلى وقدرته على المشاركة فى أعباء الحياة الزوجية ، وقد تبرر علامات الضعف العقلى مثل قلة الكلام أو البطء فى الإجابة أو عدم الإجابة بأنه نوع من الخجل والحياء !! .. ولكن شتان ما بين هذا وذاك . لذا فإننا ننصح كل أم وأب يلاحظان على ابنهما أو ابنتهما ضعفا فى النمو الجسمانى أو العقلى أو بطئا فى الاستجابة أو قصورا فى البنية الجسدية ، ألا يتوانيا عن مراجعة الطبيب المختص واستشارته واتباع نصيحته وطريقة معاملته .. وعند البلوغ يجب مراجعته وسؤاله هل يصلح هذا الفتى أو تلك الفتاة للزواج ومسئولياته ؟ .وما مواصفات الزوج (أو الزوجة) التى يستطيع من خلالها شريك الحياة أن يتفهم ويعذر ويسامح ويعاون رفيق حياته لتستمر الحياة الأسرية هادئة وهانئة ومستقرة دون الحاجة إلى إلقاء فلذات الأكباد فى أحضان الحياة الأسرية وزحامها وصخبها وهم (أو هن) غير مؤهلين لذلك ، فالراحمون ، يرحمهم الله ويرحمهم الناس والمخادعون والغشاشون يلعنهم اللاعنون !! ..